مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الأول أكتوبر ،2022 ص- ص:52-84

مرويات كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم ين سلام قراءة في الفهارس والتراجم الأندلسية

Narratives of the book, Gharib Al-Hadith, by Abu Obaid Al-Qasim, peace be upon him, reading in the indexes and Andalusian translations

عبد الجليل بوطوطن(*)
جامعة20أوت1955-سكيكدة ، (الجزائر)،
ab.boutoutane@univ-skikda.dz

الأستاذ: مُحَمَّد قويسم
جامعة20أوت1955-سكيكدة، (الجزائر)
m.kouicem@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 29 /2022/07 **تاريخ القبول:**14 /08/ 2022**تاريخ النشر:** 11 /2022/10

الملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة إحدى أهم الكتب التي ذاع صيتها في بلاد المشرق، و الموسوم ب: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، المتضمن لمجموعة من العلوم كاللّغة و الحديث، ونظرا لخصوصيته المعرفية شُدّت إليه الرحال من طرف علماء الغرب الإسلامي، أين اجتهدوا في دراسته وحفظه وكثرة الاستشهاد به في كتبهم، بل وأصبح الكتاب مصدرا متداولا ساهم في تنشيط الحركة الأدبية وحتى علم الحديث ببلاد الأندلس فيما بعد، فكان لابدّ من إبرازها ودراستها.

وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النقاط، والتي من بينها الدور الكبير لكتاب "غريب الحديث" في تنشيط حركة الاجتهاد ببلاد الأندلس، حيث انعكست ظلالها على الحركة اللّغوية والتأليف خاصة في علم غريب الحديث، كما تعطينا الدراسة مؤشرا آخر تمثّل في عناية علماء الأندلس بعلم الحديث واللّغة من خلال اهتمامهم بالكتاب، حيث ألّفوا على منواله في الحديث و غريبه مؤلفات نفيسة تناقلتها الأجيال.

الكلمات الدالة: غريب الحديث؛ أبو عبيد القاسم بن سلام؛ الأندلس؛ الفهارس؛ التراجم.

Abstrac:

This research paper aims to study one of the most important books that became famous in the countries of the East, tagged with: Gharib Al-Hadith by Abu Obaid Al-Qasim bin Salam, which includes a group of sciences such as language and hadith. It was memorized and frequently cited in their books, and the book became a circulating source that contributed to the revitalization of the literary movement and even hadith in the country of Andalus later on, so it was necessary to highlight and study it.

This study concluded with a number of points, including the great

role of the book “Gharib al-Hadith” in activating the ijtihad movement in Andalus, as its shadows were reflected on the linguistic movement and authorship, especially in the science of strange hadith in Andalus. Through their interest in the book, they wrote on the same lines in the hadith and strange works that were passed down through the generations.

Keywords: Gharib Al-Hadith; Abu Obaid Al-Qasim bin Salam; Andalus; ijtihad; language.

*المؤلف المرسل

مقدمة:

لم تكد المائة الثالثة تبلغ منتصفها حتى شهدت الأندلس نهضة علمية كبيرة شملت كل أنواع العلوم، تجلى ذلك من خلال غزارة الإنتاج في كل علم وميدان، خاصة ما كان منها في علوم الحديث و اللّغة العربية وآدابها.

ولا نشك أنّ هذه النهضة اعتمد فيها على الإنتاج اللّغوي الذي أفرزته الحركة الأدبية في المشرق، حيث كان تأثير الثقافة المشرقية يتسرّب إلى الأندلس عن طريق الرحلة، وما ينتج عنها من قراءة الأندلسيين على علمائها وجلب كتبهم، على اعتبار أنّها تمثّل دار العلم ومأوى الآداب، ناهيك عن قداسة المكان.

ومن هذه الكتب التي وفدت إلى الأندلس وكان لها الأثر البالغ في إثراء الحركة الأدبية والتأليف المعجمي، كتاب "غريب الحديث" الذي اشتهر في حياة مؤلفه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ/838م)، حيث أقبل على روايته و سمعه من مصنّفه عددا لا يحصى من العلماء، على اختلافهم في المنازع و المشارب، ويدل هذا على ما ناله الكتاب من إعجاب كبار العلماء في المشرق، وهذا ما جاء على لسان الهلال بن علاء الرقّي (ت280هـ/894م)

حين قال :"بأبي عبيد القاسم بن سلام فسّر الغريب من حديث رسول الله ﷺ، لو لا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ"، حيث بدا لهذا الرأي وجاهة عند الأندلسيين، إذ لم يمض الوقت الكثير حتى لقي الكتاب رواجا واسعا في البلاد الأندلسية، فكان النسج على منواله منهجا و تأليفا.

فما هو يا ترى مدى حضور كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام في مؤلفات الأندلسيين؟ ثم ما هي معالم التقليد والتجديد عند الأندلسيين في علم غريب الحديث؟ وقبل هذا وذاك ما هي الجذور التاريخية لنشأة علم غريب الحديثّ؟ وما هي المميزات التي تفرّد بها أبو عبيد القاسم بن سلام حتى أصبح لكتابه سلطة معرفية في هذا العلم؟

1.غريب الحديث و الغريب من الحديث :

قبل الخوض في مضمون الموضوع يجدر بنا أولا: أن نميّز بين نوعين من العلوم التي تناولتها الكتب المؤلّفة في علوم الحديث:

أ_الغريب من الحديث: وهو الحديث الذي يتفرّد به بعض الرّواة يوصف بالغريب، إمّا في متنه و إمّا في إسناده، وينتمي إلى فنّ علوم الحديث[1].

ب_ غريب الحديث: وهو تفسيره وتوضيح ما جاء في أحاديث رسول الله ﷺ وأحاديث صحابته وتابعيهم، من الألفاظ الغريبة والغامضة، والتعريف بمعانيها والوقف على تصريفها واشتقاقها، وهذا العلم ينتسب إلى علوم اللّغة [2] . وإلى هذا العلم ينتسب كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام[3] الذي نحن بصدد دراسته .

2.الجذور التاريخية لعلم غريب الحديث : النشأة والتطور:

2. 1.عوامل النشأة:

أ.النص القرآني والنبوي ودورهما في نشأة غريب الحديث:

عرف العرب قبل الإسلام لغات ولهجات كثيرة، مرّت بمراحل متعددة حتى اكتملت أسسها، التي نجدها في هذا التراث الشعري المنسوب إلى العصر الجاهلي : من مدح وهجاء ونسيب ورثاء...الخ[4]، ومع ذلك قيل:" ما انتهى إليكم ممّا قالت العرب إلا أقلّه "[5]، لأنّ العرب قبل نزول القرآن كانوا يعتمدون على مكان محفوظ في صدور الرجال [6]، لذلك لم يتركوا كتابا مدوّنا معلوما، ومن أجل ذلك يمكن القول أنّه لولا القرآن والسنة النبويّة لاندثرت اللّغة العربية بموت أهلها، أو ضعفت بضعفهم، كما هو الحال مع اللّغة المصرية القديمة واللّغة الآشورية وغيرها من اللّغات واللّهجات القديمة[7].

إنّ ارتباط اللّغة العربية بالقرآن الذي نزل بلسان عربي مبين، وبمحمد صلى الله عليه وسلم الذي أوتي جوامع الكلم، حتى بات أفصح العرب لسانا، جعلها محفوظة بحفظهم، و في مقابل ذلك نجد أن القرآن حفظ بعض اللّهجات العربية، ويؤكد هذه الحقيقة قول الرسول ﷺ: "**إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأيّ ذلك قرأتم أصبتم، فلا تماروا** "[8]، والكلام نفسه يقال في حديث رسول الله لأنّه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم الخاصة، و قد أدى اختلاف هذه اللّهجات إلى صعوبة الفهم بين القبائل، لذلك ظلّ الصحابة يسألونه عن معنى الألفاظ الغريبة التي يتلفظ بها، فيفسرها لهم رسول الله، ومن أوثق الشواهد على ذلك قول علي بن أبي طالب ﷺ مخاطبا رسول الله : "**يا رسول الله، نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره، فقال :أدبني ربي فأحسن تأديبي، وربيت في بني سعد**"[9]. نلحظ أنّ الغريب من الحديث كان موجودا في وقت مبكر، إلا أنّ ذلك العصر مازال عصرا للثقافة الشفهية[10]. ونتيجة للتطور الذي شهده العالم الإسلامي فيما بعد ولاسيما أواخر القرن الثاني، نجد علماء غريب الحديث يعتمدون اعتمادا كلّيا على القرآن الكريم أو السنّة

النبوية، أو على فهم أهل اللغة[11]، في شرح الألفاظ الغريبة، وعلى ذلك فإن القرآن و الحديث كلا بطريقته، كان لهما دور أساسي في نشأة علم غريب الحديث .

ب. الفتح الإسلامي ودوره في نشأة غريب الحديث : قراءة في التأثير والتأثر اللّغوي :

أدى الفتح الإسلامي إلى اتساع الرقعة الإسلامية، وبالضرورة اختلاط العرب بغيرهم من الأمم والشعوب الأعجمية، كالفرس والروم والأنباط والبربر، فاجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللّغات [12]، ولما نشأ الجيل الثاني في الإسلام اضطربت السلائق[13]، وتأثرت اللّغة العربية بغيرها من لغات الأمم المجاورة للعرب، مما دفع العلماء إلى التفكير في كيفية حفاظ اللّغة العربية من التحريف والتزييف، فوضع أبو الأسود الدؤلي(ت69هـ/688م) أصول النحو[14]، وتناوله الناس ولاسيما الأعاجم والموالي، حتى أصبح يعرف بأنّه : "علم الموالي"[15]، وبعد ضبط الكلام من اللّحن، اشتدت الحاجة إلى ضبط ألفاظ الحديث لكثرة شيوع الألفاظ الغريبة، وصعُب على كثير من المسلمين فهم ما جاء في الحديث النبوي، فنهض العلماء وأهل اللغة والمحدِّثون إلى وضع الكتب في هذا الفن، منذ افتتاح القرن الثاني للهجري فتتبعوا الألفاظ الغريبة في متن الحديث والآثار وبدؤوا التأليف فيها[16]، وهذا ما جمله الخطابي بقوله:" ثم إن الحديث لما ذهب أعلامه واستأخر به الزمان، فتناقلته أيدي العجم ... وفشا اللحن، ومرنت عليه الألسن اللكن، رأى أولو البصائر والعقول، والذابون عن حريم رسول الله أن من الوثيقة في أمر الدين والنصيحة لجماعة المسلمين، أن يعنوا بجمع الغريب من ألفاظه[17] .

2. 2. العراق وبواكير التأليف في علم غريب الحديث :

شهدت العراق في العهد العباسي الأول، نهضة علمية كبيرة لم يشهدها العالم الإسلامي من قبل، حيث تظافرت عدة عوامل أهلته لذلك، ولعلّ من هذه العوامل التي ساهمت في تسارع وتيرة نهضتها العلمية نذكر على سبيل المثال لا للحصر :

أ. انتقال الخلافة من الشام إلى العراق وما نتج عنها من اختلاط الأمم الإسلامية بعضها ببعض، مما أدى إلى الأخذ والعطاء، ومن هنا كانت العراق مهدا لنشأة العلوم العربية لأنّ حاجة البلاد الأعجمية إليها أشدّ من حاجة البلاد العربية، فما حاجة عرب البادية والحجاز إلى النحو واللغة وهم يتكلمون بها صحيحة عن سليقة[18].

ب. اهتمام خلفاء العباسيين بالعلم، فهذا أبو جعفر المنصور(158هـ/775م) ، كان يبحث عن مكامن العلم للوقوف على آداب الأولين، ويحث أهل الكتابة على تدوين الكتب لنشر العلوم بين الناس، حتى قيل في خلافته: "كان أول عهد العرب بالعلم في خلافة أبي جعفر"[19]، ولم يحد الرشيد (193هـ/809م) عن هذا الطريق، فكان يتخذ للعلماء والندماء والشعراء مجالس مناظرة وعرض وأدب وصناعة كما كان يصنع أبوه[20]... وهلم جرّا من خلفاء بني العباس الذين ظلّوا يهتمون بالعلم والآداب حتى اكتملت أسس كل العلوم تقريبا[21].

ج. ازدهار صناعة الورق حتى أصبحت عملا تجاريا متوسعا [22]. حيث أدى وجودها إلى نشوء صناعة الوراقة وهي نسخ الكتب وتصحيح متونها [23].

أدت هذه العوامل – وعوامل أخرى – مجتمعة إلى خلق نهضة علمية كبيرة، فكتبوا في جميع الفنون والعلوم، حيث وضع في هذا العصر (العباسي الأول) مثل: غريب القرآن[24]، ووضعت اللّغة وعلومها ، ودونت أشعار العرب...وغيرها من العلوم[25]، وفي هذا العصر كذلك نشأ علم غريب الحديث، الذي انحصرت بدايته عند علماء البصرة، وقيل أنّ أوّل من ألّف في هذا الفنّ أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت209هـ/ 824م)،الذي جمع من ألفاظ غريب

الحديث والأثر كتابا صغيرا [26]، وقيل أنّ أول من صنّف: أبو الحسن النضر بن شميل المازني (ت203هـ/ 819م)[27]، ثم جمع بعد ذلك عبد الملك بن قريب الأصمعي(ت216هـ/ 831م) كتابا في غريب الحديث[28]، وكتاب مُحَمَّد بن المستنير المعروف بقطرب (ت206هـ/ 821م)[29]، وغيرهم من أئمة اللغة والفقه، إلا أنّ هذه الكتب على كثرة عددها إذا حصلت كانت كالكتاب الواحد[30]، ولا يعود هذا لجهلهم بغريب الحديث، وإنّما كان ذلك كما أخبرنا به ابن الأثير(606هـ/1210م) في كتابه "النهاية في غريب الحديث والأثر": أنّ كل مبتدئ لشيء لم يسبق إليه، فإنّه يكون قليلا ثم يكثر ، والأمر الثاني أنّ الناس يومئذ كان فيهم بقية وعندهم معرفة، فلم يكن الجهل قد عم[31]، لذلك يشفع لهؤلاء أنهم نهجوا الطريق ومهّدوه لمن بعدهم.

3. أبو عبيد القاسم بن سلام وآليات التطور والتجديد في علم غريب الحديث:

استمر التأليف في علم غريب الحديث إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ/838م)، فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث[32] كثيرا من الأحاديث والآثار الكثيرة[33] _ وإن كان متأخرا _، فكان استواء التصنيف في غريب الحديث على يديه، وقُدّر لكتبه أن تحجب ما سبقه من مؤلفات في هذا الفن، لذلك عدّه الخطّابي(388هـ/998م) صاحب "كتاب غريب الحديث" ، أوّل من سبق إليه ودلّ من بعده عليه[34]، حيث جمع وأجاد واستقصى، فوقع من أهل العلم بموقع جليل، وصار قدوة في هذا الشأن[35]، ولعلّ هذه التحلّيات التي ألصقت بأبي عبيد القاسم بن سلام وكتابه غريب الحديث، يبررها ما بذله من جهد كبير في إرساء قواعد علم غريب الحديث، فما هي إذن الآليات التي أعتمدها أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث؟ حتى أصبح لكتابه سلطة معرفية في كل بلدان العالم الإسلامي.

أ. **إيراد الإسناد:** من المميزات التي اعتمدها أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث، وتفرّد بها بالنسبة لمن سبقه حتى كان رائدا لمن لحقه فيما بعد في إيراد السند وحفظ رواتها[36]، ويمكن توضيح هذا الكلام بمثال منقول نقلا حرفيا من كتاب أبو القاسم بن سلام: قال أبو عبيد في حديث رسول الله ﷺ :" أنه سأل رجلا أراد الجهاد معه فقال له: هل في أهلك من كاهل؟ ويقال من كاهل ، فقال: نعم. قال :حدثناه إسماعيل بن إبراهيم، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن مسلم بن يسار، عن النبي ﷺ.[37] ...وهكذا في كل الأحاديث المذكورة في الكتاب.

ب. **الشمولية:** إضافة إلى إيراد الإسناد، نجد أبا عبيد القاسم بن سلام يتميز كذلك عمن سبقه بشمولية الكتاب، حيث جمع عامة ما في كتب متقدميه، ثم أضاف من أحاديث رسول الله والصحابة و التابعين، و من لم يُعرف قائله الكثير منها، فجاء الكتاب كاملا في بابه، ولا غرو في ذلك عندما ذكر ابن الأثير الجزري فيما يروي عن أبي عبيد أنه قال:" إني جمعت كتابي هذا في أربعين سنة، وهو كان خلاصة عمره"[38]، ثم أردف معلقا على هذا الكلام فقال :" ولقد صدق رحمه الله فإنّه احتاج إلى تتبع أحاديث رسول الله ﷺ على كثرتها وآثار الصحابة والتابعين على تفرقها وتعدّدها[39]، وزيادة إلى هذا أنّه أجاد في تصنيفه وسلك طريقا لم يسبق إليه.

ج. **تداخل العلوم:** من المميزات كذلك نجد أنّ الكتاب يحوي بين دفتيه علوما كثيرة في بيان الألفاظ وتوضيح الغريب، وذلك نظرا لتعدد مناحي الثقافة عند القاسم بن سلام فهو الفقيه، المحدّث، اللّغوي، والمفسر، مبرزا في هذه العلوم، وقد قال عن نفسه: "ما ناظرني رجل قط، وكان متفننا في العلوم إلا غلبته، ولا ناظرني ذو فن واحد إلا غلبني في فنّه ذلك"[40]. لذلك جاء كتابه فيه وجوها متعددة من البيان، ووجوه العربية، و الفقه، والحديث، والاعتقاد

أحيانا[41]، فأصبح كتابه وعاء للعلوم، فرغب فيه أهل الحديث، و الفقه، واللّغة[42]، به يتذاكرون، وإليه يتحاكمون[43].

د. ترتيب الكتاب: رتّب أبو عبيد كتابه وفق أربعة أقسام، فبدأ بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بأحاديث أصحابه،مستهلا بأحاديث الخلفاء الراشدين، ثم أنتقل إلى أحاديث بعض أمهات المؤمنين وغيرهن، ثم انتقل إلى تفسير غريب التابعين، وذيّل الكتاب بأحاديث قليلة لا يعرف أصحابها[44].

بهذه الآليات الذي تميّز بها كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام عن سابقيه، اتسعت دائرة انتشاره في كل بلدان العالم الإسلامي، وأصبح لكتاب غريب الحديث سلطة معرفية، ومصدرا رئيسا من مصادر الغريب على الرغم من طيلة القرون، ويظهر ذلك بكثرة النقل عنه، والاستناد عليه، و الإشارة إليه سواء كان بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث يذكر أحد الباحثين :" كل شراح الحديث أخذوا عنه بدون استثناء"[45]، و ليس فقط شراح الحديث، بل حتى مؤلفي المعاجم اللغوية[46].

3. تشخيص التأليف الأندلسي في علم غريب الحديث قبل دخول كتاب "غريب الحديث" لأبي عبيد:

تطور علم غريب الحديث بالمشرق على يد أبي عبيد القاسم بن سلام _كما أشرنا سابقا _ من خلال كتابه الموسوم بـ : غريب الحديث، إلا أنّ هذا العلم ما لبث أن انتشر في البلدان الإسلامية، منها بلاد الأندلس التي كانت مواكبة لما يحصل في المشرق، ويبدوا أنّ الأندلس اهتمت بهذا العلم في وقت مبكر ، أي قبل دخول كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام، حيث بدؤوا التأليف فيه منذ القرن الثالث، على يد عبد الملك بن حبيب القرطبي(238هـ/852م)، وقد أمدتنا المصادر المترجمة له بأنه له كتاب بعنوان: "غريب

الحديث"[47]، وصفه ابن خير الإشبيلي بقوله:"هو عشرة أجزاء،الأول منها شرح الموطأ والثاني : شرح جامع الموطأ والجزء الثالث ابتدأ فيه شرح حديث النبي عليه السلام[48].

وبما أنّنا نروم تشخيص علم غريب الحديث في الأندلس قبل دخول كتاب القاسم بن سلام، فإنّه لا مناص لنا من تلمس ذلك في كتاب عبد الملك بن حبيب، باعتباره أول من ألّف في هذا العلم من الأندلسيين، والكتاب الوحيد الذي ألّف قبل دخول كتاب أبا عبيد القاسم بن سلام، وسنقتصر في هذا الجانب على إيراد بعض المعالم التي توضح لنا مكانة علم غريب الحديث عند الأندلسيين.

_ يكشف هذا الكتاب عن جانب مهم، وهو اهتمام علماء الأندلس بعلم غريب الحديث، فقد ألف عبد الملك بن حبيب هذا الكتاب على طريقة المحاكاة (سؤال وجواب)، فيرد السؤال مثلا هكذا : " وسألنا عبد الملك بن حبيب عن الالتفاع في حديث مالك ..."[49]، مما يوحي على تداول الألفاظ الغريبة في مجالس الدرس.

_لم يقتصر عبد الملك بن حبيب في مباحثه اللغوية على ما نقله عن أبي عبيد، فقد ضمنه بعض الفوائد اللغوية التي أفادها من شيوخه، وإن كانت قليلة عامة غير معزوة لأصحابها[50]، كما أنه مؤلّف بشكل مختصر[51].

يمكن القول من خلال ما سبق، أنّ علم غريب الحديث قد عرفته الأندلس في وقت مبكر، حينما استفادت من الجو الثقافي الذي عرفه المشرق، بفضل الرحلة، وعلم الرغم من ذلك بقي النشاط التأليفي في هذه الحقبة ضعيفا محدود على الجانب الشفهي [52].

4. كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام في حاضرة قرطبة :

من الملائم هنا أن نشير أولا إلى أولوية من أدخل كتاب "غريب الحديث" إلى الأندلس، إلا أنه بعد عودتنا إلى المصادر الأندلسية تبين لنا اختلاف أصحاب التراجم والطبقات حول

أول من أدخل هذا الكتاب، مما جعل هذه المسألة تحتاج إلى مزيد من البحث والتعمق في مختلف المصادر، لذلك سوف نعرض الروايات أولا، ثم نقوم بنقدها ثانيا.

4. 1. أولوية دخول الكتاب قراءة في كتب التراجم و الطبقات :

أ. رواية الخشني:

أورد لنا الخشني(ت361هـ/971م) في كتابه "تاريخ الفقهاء والمحدثين" روايتين، الأولى نقل عن قاسم بن أصبغ قصة مفادها أن الذي أدخل كتاب غريب الحديث إلى الأندلس هو: مُحَمَّد بن عبد السلام الخشني (ت286هـ/899م)، فقال: أخبرنا قاسم بن أصبغ قال: "قال لي ابن قتيبة: دخلت عندكم كتب أبي عبيد، فقلت : نعم، أدخلها مُحَمَّد بن عبد السلام فقال ممن: فقلت: عن مُحَمَّد بن وهب المسعري"[53]، في مقابل هذه الرواية توجد رواية ثانية، تصرّح بأن الذي أدخل كتب أبي عبيد وأول من أخذت عنه هو: وهب بن نافع الذي رحل إلى المشرق، و ألتقى علي بن ثابت و مُحَمَّد بن وهب المسعري، فأخذ عنهم كتب أبو عبيد[54]، و أدخلها إلى الأندلس، وبهذين الإشارتين يتوقف الخشني، ولم يبين لنا أيهما أسبق من الآخر في إدخال الكتاب، و ترك المجال رحبا للمناقشة، ولعل السبب في ذلك ليس هناك ضرورة تستدعي الخشني للترجيح، فالكتاب دخل وتناوله الناس، ومن ناحية أخرى يبدو جليّا من المنهج الذي اتبعه الخشني في كتابه، فإذا حدّث عن أمر فيه خلاف أو شك فيه، فإنّه يرجعها إلى مظانها الأصلية[55]،وقد فعل.

ب. رواية ابن الفرضي:

أورد لنا ابن الفرضي (ت403هـ/1013م)،في كتابه " تاريخ علماء الأندلس" رواية مفادها أنّ الذي أدخل كتاب غريب الحديث إلى الأندلس هو: "وهب بن نافع أول من أدخل

كتب أبو عبيد إلى الأندلس وأول من أخذت عنه"[56]، ثم يستأنف الكلام فيقول: "ثم أدخلها الخشني بعده"[57].

4. 2. رواية الخشني و ابن الفرضي تحليل ونقد:

يمكننا أن نلاحظ مما سبق، أنّ الكلام يفصح عن تضارب بين موقفين الموقف الأول: يقول بأن أفضلية السبق تعود إلى مُحَمَّد بن عبد السلام الخشني(ت286هـ/899م)، والموقف الثاني: يقول بأنّ وهب بن نافع (ت273هـ/ 886م)، كان أوّل من أدخل كتاب غريب الحديث لبلاد الأندلس، وممّا زاد الأمر تعقيدا أنّ كلا العالمين من قرطبة، وكلاهما من رجال القرن الثالث الهجري.

وقبل الانتقال إلى ما بدأنا به، يجدر بنا أن ننوّه بأنّ الأستاذ طه عبد المقصود أشار إلى هذه المسألة في كتابه " الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية"، إلاّ أنّه لم يتعرّض لمضامين الرواية واكتفى بذكر ما هو موجود في المصادر دون تحليل أو نقد، فقال : دخل هذا الكتاب في وقت مبكر عن طريق أبي عمر أحمد بن خالد يزيد القرطبي (المتوفى سنة 246هـ/860م)[58]،

– ولعلّه خطأ مطبعي – فمولده سنة 246هـ، لكنّ وفاته سنة (322هـ/936م)، بإجماع المترجمين له[59]، ثم إنّه كان من المتأخرين في إدخال كتاب غريب الحديث، وسبقه إلى ذلك مُحَمَّد بن عبد السلام الخشني و وهب بن نافع.

ثم إنّنا لم نجد دراسات تاريخية _ فيما نعلم _ حول أولوية دخول كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، لذلك سوف نستحضر القرائن التاريخية الموجودة في المصادر الأندلسية، ونحاول الكشف عن هذا التضارب الواقع بين الموقفين .

أ.العودة من الرحلة مؤشر لضعف الموقف الأول :

لاشكّ أنّ معرفة عودة العالمين من رحلتهم، يكشف لنا بوضوح من كانت له أولوية السبق في إدخال كتاب " غريب الحديث " لأبي عبيد القاسم بن سلام إلى الأندلس.

أفادتنا بعض المصادر الأندلسية التي ترجمت لوهب بن نافع القرطبي (ت273هـ/886م)، بأنّه سمع من الإمام سحنون[60]، في حين من ترجموا لمحمد بن سلام الخشني (ت286هـ/899م)[61] لم يوردوا بأنّه التقى به، ومكانة سحنون(240هـ/919م) في الأندلس لم يكن لأحد أن يجهلها في ذلك الوقت، فتبيّن صدق الخشني عندما قال في كتابة "أخبار الفقهاء والمحدثين" : أن مُحَمَّد بن عبد السلام رحل قبل 240هـ[62]، أي في المدة الممتدة بين 237 هـ و239هـ. فتبيّن لنا بدوره أنّ أوّل من رحل وأخذ كتب أبو عبيد هو: وهب بن نافع، وإن كان هذا التوضيح مبدئيا غير ذي بال، إلا أنّه سوف يُقوّي ما ينهض به دليلا على صحة الموقف الثاني القائل: بأنّ وهب بن نافع هو الذي أدخل كتاب غريب الحديث إلى الأندلس، لاسيما بعد ما أفادنا الحُميدي(ت488هـ/1095م) في كتابه "جذوة المقتبس " برواية مضمونها: أنّ مُحَمَّد بن عبد السلام أقام في رحلته "مدة طويلة، خمسة وعشرين سنة " [63]، وهو ما بدا يلمّح إلى صحة الموقف الثاني، خاصة إذا لم نستبعد الفارق العمري بين العالمين[64].

ب.التأريخ لعودة وهب بن نافع القرطبي من رحلته:

وعلى الرغم من أننا لم نظفر بمعلومات صريحة، حول المدة الذي أقامها وهب بن نافع خلال رحلته، إلاّ أنّنا ومع ذلك يمكننا أن نقارب الصواب، بعد ما عرفنا المدّة التي أقامها مُحَمَّد بن عبد السلام الخشني "حوالي 25 سنة"، وعرفنا كذلك زمن رحلته قبل 240هـ، فهذا يعني أنّ رجوعه من رحلته كان في حدود (262هـ/828م) على أقل تقدير، حيث أنّه لو افترضنا جدلا صحة ما قاله قاسم بن أصبغ، فإنّ وهب بن نافع لبث في رحلته أكثر من 30سنة، وهي مدة طويلة، فلو لبث حقا هذه المدة ما خفي عن أقرانه من العلماء، خاصة وهو من

الفقهاء المشاورين للأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمن الأموي (238_273هـ/)[65]، ثم إنّ ما يدعم هذا الرأي ما أخبرنا به ابن الفرضي بأنّ: مُحَمَّد بن فطيس روى كتاب غريب الحديث لأبي عبيد، عن وهب بن نافع[66]، وكان سمعه منه ما بين 250هـ إلى 254هـ[67]، أي قبل عودة الخشني إلى الأندلس بحوالي سبع سنوات، ولو سلّمنا بالقرائن التاريخية التي أفردناها في هذا المبحث فإنّ عودة وهب بن نافع كانت بين سنتي (245 و 250هـ/860و865م).

بات واضحا الآن أنّ الذي أدخل كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام هو وهب بن نافع القرطبي، الذي عاد من رحلته في المدّة الممتدة ما بين 245هـ إلى 250هـ، ثم أدخلها بعده مُحَمَّد بن عبد السلام الخشني.

5. انتشار كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام في البلاد الأندلسية قراءة في روايات الكتاب:

بعدما عرفنا توقيت دخول كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، وانحصاره في قرطبة حاضرة الخلفاء الأمويين، ننتقل الآن إلى الكشف عن بداية مرحلة جديدة وهي: مرحلة انتشار الكتاب في البلاد الأندلسية، مما يوحي بأنّه لقي إقبالا كبيرا لدى الأندلسيين.

5. 1. الرحلة وبوادر انتشار الكتاب:

لا يخفى على أحد أنّ الرحلة في طلب العلم، كانت ومازالت ذات أهمية كبيرة في التحصيل العلمي، وقد أبان ابن خلدون(808هـ/1406م) هذه المزيّة فقال: "فالرحلة لابد منها في طلب العلم، لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء الشيوخ "[68]، ولا شكّ في ذلك أن الأندلسيين فقهوا هذا الأمر منذ الوهلة الأولى، ويبدو ذلك واضحا من قول المقدسي(380هـ/990م) الذي نوّه إلى حب الأندلسيين للعلم والتغرّب في سبيله فقال: "يحبّون العلم وأهله يكثرون التجارب و التغرب"[69]، بل غدت الرحلة العلمية لدى الأندلسيين فريضة ثقافية يؤدونها[70]، ولم

تبخل علينا كتب التراجم والطبقات بإفادات كثيرة عن رحلة علماء الأندلس إلى المشرق، قصد الأخذ والاستفادة من علمائه في شتى أنواع العلوم، منها علم غريب الحديث، ولاسيما مصنفات أبي عبيد القاسم بن سلام في هذا الشأن، حيث حرص الأندلسيين على أخذ كتبه وأولوه عناية خاصة، تجلى لنا ذلك من خلال كثرة الرواية، وهذا ما سوف نتطرق له فيما بعد.

5. 2. رواية الكتاب بأسانيد مشرقية:

1.وهب بن نافع (ت273هـ/886م): أشرنا إليه سابقا، وقد روى مُحَمَّد بن فطيس الألبيري كتاب غريب الحديث عن وهب بن نافع عن مُحَمَّد بن وهب عن أبو عبيد[71].

2. مُحَمَّد بن عبد السلام الخشني(ت286هـ/899م): أشرنا إليه سابقا، وقد أخذ كتب أبو عبيد القاسم بن سلام عن مُحَمَّد بن وهب المسعري[72] .

3.عثمان بن المثنى (ت 273هـ/886م): أدخل رواية أبو حسان، وروى مُحَمَّد بن فطيس كتاب غريب الحديث لأبي عبيد، عن عثمان بن المثنى، عن أبي حسان عن أبي عبيد[73].

4. أحمد بن خالد المعروف بابن الجباب (322هـ/936م): رحل إلى المشرق وأخذ كتب أبو عبيد القاسم بن سلام، عن علي بن عبد العزيز البغوي، وهي أكثر الطرق تداولا في الأندلس[74].

5. الطاهر بن العزيز (ت 305هـ/ 919م): رحل ولقي علي بن عبد العزيز، وحمل عنه علم أبي عبيد القاسم بن سلام، وسمع الناس منه كتب أبي عبيد والخشني باق[75].

6. حاتم بن مُحَمَّد بن حاتم(ت469هـ/1083م): رحل وسمع غريب الحديث لأبي عبيد من أحمد بن مُحَمَّد بن مسمار بمدينة القيروان[76].

7.أبو علي بن سكرة الصدفي السرقسطي(ت514هـ/1128م): رحل إلى بغداد، وسمع كتاب غريب الحديث من الشيخ أبو مُحَمَّد جعفر بن أحمد، قراءة عليه[77].

8. أبو بكر بن العربي الإشبيلي (ت 543هـ/1148م): رحل إلى بغداد، وسمع كتاب غريب الحديث من أبو الفوارس طراد بن مُحَمَّد الزينبي[78].

6. قراءة في مظاهر عناية الأندلسيين بكتاب غريب الحديث:

اهتم علماء الأندلس بكتاب غريب الحديث اهتماما كبيرا لم يتيسر لأكثر الكتب الوافدة من المشرق، لما تفرّد به هذا الكتاب من خصوصيات ومميزات أهّلته ليصبح القدوة في هذا الشأن، أي علم غريب الحديث، تلك الخصوصية مستمدة أساسا من شخصية أبي عبيد القاسم بن سلام الذي كان ملما بجميع العلوم، فجاء كتابه معبّرا عن تفنّنه فيها، لذلك قوبلت بالقبول والاهتمام ولاسيما في بلاد الأندلس، فمنذ ظهور الكتاب بادروا له بالرحلة، وبعد دخوله للأندلس أولوه عناية خاصة قراءة وتدريسا وسماعا وحفظا، شأنه في ذلك شأن موطأ الإمام مالك، والصحيحان (صحيح البخاري و مسلم)، ولنا في ذلك أمثلة متنوعة نوضحها على النحو التالي:

أ.القراءة والتدريس:

من خلال تتبع كتب الفهارس والبرامج الأندلسية، تبين لنا مدى اهتمام علماء الأندلس بـكتاب غريب الحديث لأبي عبيد، أو شرح الحديث _كما يحلو للأندلسيين أن يطلقوا عليه_، وذلك من خلال روايته وكثرة مسنديه، على أنّنا نكاد نجزم بأنّ هذا الكتاب كان من المقررات الحديثية والأدبية، لما له من روجان كبير في البلاد الأندلسية.

سوف نركز اهتمامنا فقط على أربعة كتب، حيث تآزرت في القرن السادس الهجري وبينت لنا صورة واضحة عن مدى تداول الكتاب في مجالس الدرس، وهم : (فهرسة ابن عطية، وفهرسة القاضي عياض (الغنية)، وفهرسة ابن خير، ومعجم أصحاب القاضي أبو علي الصدفي لابن الأبار).

يذكر ابن عطية(ت541هـ/1146م) في فهرسته أنّه قرأ بعض كتاب شرح الحديث على أبيه أبي بكر غالب[79]، وأورد لنا سندين متصلين بالمؤلف، فالسند الأول : متكون من ستة حلقات، من الحلقة الأولى إلى الحلقة الثالثة رجال من الأندلس[80]، أما السند الثاني: لا يختلف عن سابقه من حيث عدد الحلقات، إلا أنّه يدور كلّه حول علماء الأندلس[81]، بغضّ النّظر على راوي الكتاب وهو علي بن عبد العزيز البغوي تلميذ أبو عبيد .

ونجد كتاب غريب الحديث تتّسع مقروئيته عند القاضي عياض(ت544هـ/ 1149م)، حيث يورد لنا أربعة أسانيد متصلة بالمؤلف[82]، وميزة هذه الأسانيد أنها أندلسية في أغلبها، يشغل حلقاتها الرواة الأندلسيين، وتختلط بالمغاربة في بعض الأحيان .

وما من شيء يجعلنا نشكّ في انتشار الكتاب بالأندلس، حينما كشف لنا ابن خير الإشبيلي (ت575هـ/1179م) بأنّه قرأ الكتاب في المسجد، و في منازل العلماء، وأخذه إجازة ومناولة من سبعة شيوخ أندلسيين، وأورد تسعة أسانيد متصلة بالمؤلف يرويها كلّها عن شيوخ أندلسيين[83]، وهذا يكفي دليلا على توضيح حرص علماء الأندلسيين بكتاب غريب الحديث من جهة ، وانتشاره من جهة أخرى.

يأتي ابن الأبار (ت658/1260م)أخيرا الذي خصّص لأحد علماء القرن السادس معجما أورد فيه شيوخه وتلاميذه وهو: أبو علي الصدفي (ت514هـ/1128م)، حيث أخبرنا بمجموعة من طلبة العلم الذين رحلوا إلى عدة مدن أندلسية وأخذوا كتاب غريب الحديث في رحلتهم هذه، أمثال : مُحَمَّد بن الحسن بن خلف بن يحي الداني، و عبد الرحمن بن ظافر بن إبراهيم المرادي، وسليمان بن عبد الرحمن بن أحمد بن عثمان العبدري[84]، وهذا إنّما يدلّ على انتشار الكتاب في ربوع بلاد الأندلس، ويدلّ أيضا على اهتمام الأندلسيين به، حيث أقبلوا عليه و أداروا حوله مجالسهم.

ب. الحفظ :

سبق الكلام مجملا على إقبال أهل الأندلس بالقراءة و التدريس لكتاب غريب الحديث لمؤلفه أبي عبيد القاسم بن سلام، وفيما يلي نجسّد مظهرا آخر من مظاهر عناية أهل الأندلس به، حيث لم يقتصروا على قراءته وتدريسه فقط، بل تعدّوا إلى حفظه حفظا حسنا.

يكشف لنا الحميدي(ت488هـ/ 1095م) في كتابه "جذوة المقتبس"، أنّ أبو عمر الفقيه الذي يعرف بابن الباجي(ت396هـ/ 1003م) كان : " يحفظ غريبي الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة حفظا حسنا[85]، كما نجد مُحَمَّد بن فتح (ت360هـ/ 967م) الذي سمع من أحمد بن خالد _ المذكور سابقا_ ينعته ابن الفرضي بأنّه كان : حافظا للنّحو والغريب فصيحا شاعرا [86]، كما كان مُحَمَّد بن أصبغ (ت306هـ/913م)، بصيرا بالنحو والغريب ضابطا [87]، ويكشف لنا الزبيدي (ت379هـ/989م) في كتابه "طبقات اللغويين والنحويين" عن أندلسيين كان لهم علم واسع بالغريب، وهم كثر، نذكر على سبيل المثال _ لا الحصر _ : طاهر بن عبد العزيز(ت 305هـ/ 919م) الذي كان من أهل العلم باللّغة والغريب، حيث حمل علم أبي عبيد من علي بن العزيز، وابن أزهر الإستيجـي الذي كان يقرأ عليه كتاب شرح الحديث وغريب المصنف ظاهرا، وكان حافظا للّغة عالما بها، كما كان أبو عمرو بن حجاج مستعملا للغريب في كلامه شديد التقعّر بلفظه[88]...وهلم جرّا من العلماء والأدباء والمحدثين، الذين لا يعدهم عد ولا يحصرهم حصر .

بدا واضحا الآن أن كتب أبا عبيد عموما وغريب الحديث خصوصا، نالت شهرة واسعة بين علماء الأندلس حتى أصبح أبا عبيد القاسم بن سلام يضرب به المثل في الأندلس، فقالوا: "ما ساد أبو عبيد إلا بتقدم العصر " [89]، كناية عمن تقدم في علم غريب الحديث، وجاء بتأليف حسن فيه، يشبه بأنه فاق أبا عبيد في كتابه غريب الحديث، بل اتسعت آفاق

هذه الشهرة فشملت حتى الحكام الأندلسيين، وهنا يورد لنا الزبيدي قصة مفادها، أنّ هناك اختلاف واقع بين بعض العلماء حول ألفاظ الغريب المصنف لأبي عبيد، فطلب أمير المؤمنين من أبي بكر الزبيدي أن يتأكد من ذلك، فعدّد ما تضمنه الكتاب من الألفاظ، فوجد فيه سبعة عشر ألف حرف وتسعمائة وسبعين حرفا[90]، وما يستخلص من هذه القصة عظمة هذا الكتاب و ذيع صيته وبروز مكانته، واتضح ذلك أيضا في الأثر البائن على المؤلفات الأندلسية .

ج.أعمال أندلسية على كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام:

إن المكانة التي بلغها كتاب غريب الحديث لأبي عبيد في الأندلس، كانت لها تبعات حيث أفضى ذلك لتأليف كتب للانتصار له والدفاع عنه، وأخرى لترتيب الكتاب على حروف المعجم، فكان طبيعيا أن نجد مثل هذه الدراسات العلمية، لما ناله الكتاب من إعجاب علماء الأندلس، ومن أشهر هؤلاء نذكر:

عبد العزيز ابن عبد الله بن ثعلبة السعدي (ت465هـ/1073م): له كتاب رتّب فيه غريب الحديث لأبي عبيد على حروف المعجم، ذكره القفطي بعنوان: " ترتيب غريب الحديث على حروف المعجم"[91].

كما نجد عبد المجيد بن عبدون الفهري الأندلسي (ت527هـ/1133م)، له كتاب في الإنتصار لأبي عبيد على ابن قتيبة[92].

7.المؤلفات الأندلسية في علم غريب الحديث : رصد معالم التقليد لكتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام.

ليس غرضنا هنا تتبع أثر كتاب غريب الحديث لأبي عبيد عند علماء الأندلسيين، في كتب الحديث أو الفقه أو اللّغة، فهذا أمرا يطول ولا تسعه هذه الوريقات، لأن " كل شراح الحديث

أخذوا عنه بدون استثناء "[93]، وليس فقط شراح الحديث بل حتى المعاجم اللغوية سواء صرحت بذلك أم لم تصرح[94]، ولكن غايتنا تتبع آثار الكتاب عند الأندلسيين ممن ألّف في علم غريب الحديث بشكل عام لا بشكل خاص[95].

قيل أنّ أول من جمع في هذا الفن من الأندلسيين هو: عبد الملك بن حبيب السلمي (ت238هـ/852م)، ففي كتاب ابن الفرضي وأغلب من ترجم له، يخبروننا بأنه له كتاب في غريب الحديث[96]،_سبقت الإشارة إليه_ ويسميه الزبيدي: "كتاب شرح الحديث"[97]، وليس لنا أدنى شك في أنّ عبد الملك استفاد من كتاب أبو عبيد، هذا ما استخلصناه من صاحب الديباج المذهّب عندما أخبرنا بكلمات شديدة الوقع حول عبد الملك بن حبيب فقال: "أنه كان يتحامل على أبي عبيد، و انتحل كثيرا من كلامه"[98] .

واستمر الحال في تصنيف هذا الفن إلى عهد مُحَمَّد بن عبد السلام الخشني _الآنف الذكر_ ، فألّف كتابا في "شرح الحديث"[99]، فيه من الغريب علم كثير، ويفيدنا ابن خير الاشبيلي في فهرسته بأنه يقع في "نيف وعشرين جزء، شرح حديث الرسول في أحد عشر جزءا، و حديث الصحابة في ستة أجزاء، و التابعين في خمسة أجزاء "[100]، و إن كان هذا الكتاب في عداد المفقودين، إلا أننا على البداهة يمكننا القول بأن: مُحَمَّد الخشني استفاد ونقل من كتاب غريب الحديث لأبي عبيد الشيء الكثير، كيف لا ؟ وهو من الأوائل الذين أخذوا علم أبي عبيد، كما نكاد نلمس منهج وطريقة أبا عبيد في غريبه، من خلال الوصف المقتضب الذي أخبرنا به ابن خير الإشبيلي .

بعد مُحَمَّد بن عبد السلام الخشني نجد مؤلفين في الغريب : أمثال منذر بن سعيد البلوطي(ت355هـ/966م)، ذكره الزبيدي بصاحب "مصنف الغريب"[101]، كما نجد أبا مُحَمَّد عبد الحق بن عبد الرحمان الاشبيلي المعروف بابن الخراط(ت581هـ/1185م)، له كتاب في

الغربيين يسمى "الوعي في اللغة"، قيل أنه كان يضاهي كتاب "الغريبين" للهروي(401هـ/1093م)، وكان يقع في خمسة وعشرين مجلدا[102]، ومن المصنفين كذلك في علم الغريب، القاضي أبو عبد الله بن عسكر(ت636هـ/1239م) صاحب "كتاب أعلام مالقة " له كتاب بعنوان : "المشرّع الروي في الزيادة على غريبي الهروي"، وهو في غريبي القرآن والحديث[103]، فلا شك أنهم استفادوا ممن تقدمهم في هذا الفن أمثال :أبو عبيد، وابن قتيبة، والقاسم بن ثابت، والخطابي، فنقلوا عنهم ما كتبوه في كتبهم، وهكذا يفعل كل مؤلف مسبوق بتأليف في الميدان الذي يؤلف فيه إذ عليه أن يستعين بما كتب قبل، وإلا أتهم بالتفريط.

7. 1. كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت بين التقليد والتجديد:

كتاب "الدلائل في غريب الحديث" لمؤلفه قاسم بن ثابت السرقسطي (ت302هـ/ 915م)، الذي بلغ فيه الغايتين الإتقان و التجويد[104]، وإن كانت الكتب الذي ذكرناها آنفا في عداد المفقودين، فهذا الكتاب بين أيدينا، وهو خير دليل على معرفة آثار أبي عبيد على أهل الأندلس من جهة، وآثار التجدد الأندلسي في علم غريب الحديث من جهة أخرى.

أ. معالم التقليد لكتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام:

– المنهج:

بَوّبَ قاسم بن ثابت كتابه على طريقة أبي عبيد، حيث بدأ بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أتبعها بما روي عن أبي بكر وعمر فعثمان فعلي، فبقية الصحابة رضوان الله عليهم جميعا، ومنهيا بالتابعين و تابعي التابعين[105]، وهو في ذلك كله، يورد نص الحديث، ويشرح ألفاظه الغريبة، مستشهدا بالأشعار وناقلا عن الرواة [106].

–النقل والاقتباس:

ألّف القاسم بن ثابت كتابه "الدلائل" في عصر ازدهر فيه التدوين في علم غريب الحديث، لذلك تنوعت موارده الحديثية واللغوية، ولا سيما أبو عبيد، فجاء كتابه مليئا بعبارة " وقال أبو عبيد" [107]. وهذا دليل على إكثار علماء الأندلس من كلام أبي عبيد في غريبه واستنادهم إليه.

– إيراد الإسناد:

أشرنا سابقا إلى أنّ إيراد الإسناد ميزة تميز بها أبو عبيد القاسم بن سلام عن غيره، فالمتتبع لكتاب الدلائل يجد أن مؤلفه يورد الحديث أو الأثر ثم يتبعه بذكر الإسناد[108]، على طريقة أبي عبيد القاسم بن سلام.

ب. معالم التجديد الأندلسي في كتاب الدلائل:

لاشك أن كتاب "دلائل" حظي بتقدير العلماء، فكان أهل الأندلس يفاخرون به، نذكر على سبيل المثال ما قاله ابن حزم الأندلسي في رسالة فضل الأندلس وذكر رجالها: " و مما يتعلق بذلك شرح الحديث لقاسم بن ثابت السرقسطي فما شاه أبو عبيد إلا بتقدم العصر"[109]، لما اشتمل الكتاب على مميزات كثيرة نذكر منها:

_هذا الكتاب استدراك وتتميم لما شيده أبو عبيد وابن قتيبة، ومعنى ذلك فيه إضافة علمية، وليس عملا مكررا[110].

_عني المؤلف عناية فائقة بتفسير الحديث بالحديث، إذا كان الحديث مفسرا بحديث آخر فإنه يجعل المعول عليه والمنتهى إليه[111].

خاتمة:

وفي الختام نخلص إلى أنّ هذه النظرة العامة بأنّ كتاب غريب الحديث لأبي عبيد له منزلة خاصة عند الأندلسيين، ويتضح لنا هذا الأمر _ولو جزئيا_ من خلال ما سطرناه سابقا،

حيث أولوه عناية خاصة، فمنذ دخول الكتاب أداروا حوله المجالس بالقراءة و التدريس، بل وبالحفظ كذلك، وساروا على نهجه في مؤلفاتهم ،والنقل منه والاستشهاد به، مما كان له دور كبير في تطور الحركة اللغوية بالأندلس، والتأليف في علم غريب الحديث فيما بعد.

الهوامش:

[1]–أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، ابن الصلاح:علوم الحديث، تحقيق نورالدين عتر، دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر، دمشق، د ط، ص270،271. شرف الدين أبي مُحَمَّد الحسين بن مُحَمَّد الدمشقي: الخلاصة في معرفة الحديث، تحقيق أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية لنشر والتوزيع،القاهرة،ط1، 2009، ص57.

[2]–ابن الصلاح، نفسه، ص272. وأنظر: مقدمة كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام : حققه حسين مُحَمَّد مُحَمَّد شرف، المطابع الأميرية، القاهرة، 1984، ص51.

[3]_ أنظر ترجمته عند : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، تح :مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه،ط1،ج 2 ، ص253. مُحَمَّد بن إسحاق النديم: الفهرست،الناشر: دار المعرفة،بيروت، د ط،ص106. الخطيب البغدادي،أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت: تاريخ مدينة السلام، تح:بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط1، 2001،ج14، ص392. عبد الله بن مسلم المشهور بإبن قتيبة :المعارف، تح:ثروت عكاشة،دار المعارف ، القاهرة، ط4،ص549. أبي عمر يوسف بن عبد البر: الإنتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء،تح:عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية،بيروت،ط1، 1997،ص167. . جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي: انباه الرواة على أنباه النحاة، تح:مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت، ط1، 1986،ج3، ص22.

[4]–سالم،علوي : شجاعة العربية أبحاث ودروس في فقه اللغة، دار الآفاق، ص 14.

[5]– مُحَمَّد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء ، دار المدني ، جدة ، د. ط، م1، ص25.

[6]–جميل نخلة، المدور: تاريخ العراق في عصر العباسيين المسمى حضارة الإسلام في دار السلام، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2003،ص185 .

[7]–مُحَمَّد ،داود: العربية وعلم الحديث، دار غريب ، القاهرة، د ط، 2001، ص23.

[8]– عبد الحق بن غالب بن عطية: المحرر الوجيز في كتاب الله العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001، ج1، ص43.

[9]– مجد الدين أبي السعادات المبارك، ابن الأثير:النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي و محمود مُحَمَّد الطناجي، المكتبة الإسلامية، القاهرة، 1963، ج1، ص4.

[10]– أيمن فؤاد، سيد : الكتابة التاريخية ومناهج النقد التاريخي عند المؤرخين المسلمين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2020، ص 17.

[11]– نصر إبراهيم فضل البنا: علم غريب الحديث وبيان منهج أبي عبيد فيه" في كتابه غريب الحديث، ص45.

[12]–مُحَمَّد بن الحسن ،الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين،تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2،ص 11.

[13]– مُحَمَّد صادق ، الرافعي: تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، المنصورة ، ط1، 1997، ج1، ص 205.

[14]– أبي هلال العسكري: الأوائل، تحقيق مُحَمَّد السيد الوكيل، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، المنصورة، ط2، 1985، ص371.

[15]– الرافعي: مرجع سابق، ج1، ص205.

[16]–أنظر: مقدمة كتاب غريب الحديث لأبن قتيبة، تحقيق عبد الله الجبورى، مطبعة العاني ، بغداد، ط1، 1977، ج1، ص23.

[17] _حمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الخطابي: غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دار الفكر ،دمشق، د ط، 1982، ج1، ص 47.

[18] – أحمد أمين: ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، د ط، ج2، ص 276.

[19]– جميل نخلة ، مرجع سابق، ص156.

[20]– نفسه، ص173.

[21]– أمينة، بيطار، مرجع سابق، ص376.

[22]– جوناثان، بلوم: قصة الورق تاريخ الورق في العالم الإسلامي قبل ظهور الطباعة، ترجمة أحمد العدوي، دار أدب، السعودية ،ط1، 2021، ص121.

[23]– عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، تحقيق مُحَمَّد الشامي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط2016، ص502.

[24]– العسكري، مصدر سابق، ص381.

[25] أنظر:ابن خلدون، نفسه، ص643.

[26]– ابن الأثير، مصدر سابق، ص5.

[27]– ابن الصلاح، مصدر سابق، ص273.

[28]– الخطابي، مصدر سابق، ج1، ص 49.

[29]– نفسه ، ص 49.

[30]– الخطابي، مصدر سابق، ص50.

[31]– ابن الأثير، مصدر سابق، ص5.

[32]– كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام : حققه حسين مُحَّد مُحَّد شرف، المطابع الأميرية، القاهرة، 1984.

[33]– ابن الأثير، مصدر سابق، ص6.

[34] –الخطابي، مصدر سابق، ص47.

[35] –ابن الصلاح، مصدر سابق، ص273.

[36]– أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1،2001، ج14، ص:392.

[37]– أبو عبيد القاسم بن سلام، مصدر سابق، ج1، ص 130،131.

[38] – ابن الأثير ، مصدر سابق، ص6.

[39]– نفسه ، ص 6.

[40]–عياض بن موسى اليحصبي: الألماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع،تح:السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة،المكتبة العتيقة،تونس، ط1، 1970،ص221.

[41]– سائد، بكداش: أبو عبيد القاسم بن سلام، دار القلم، دمشق، ط1، 1991، ص 110.

[42]– الخطيب البغدادي، مصدر سابق، ج14، ص394.

[43]– الخطابي،مصدر سابق ،ص49.

[44]– مقدمة كتاب غريب الحديث لأبي عبيد ، مصدر سابق، ص57.

[45]– سائد بكداش، مرجع سابق،ص:119.

[46]– نفسه، ص119.

[47]– أنظر مثلا: أبو الوليد عبد الله بن مُحَّد، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2008، ج1، ص358. ابن النديم، مصدر سابق، ص129. ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح:مُحَّد الأحمدى، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د ط، ص:12.

[48]– ابن خير الإشبيلي: فهرسة ماروا عن شيوخه، تح:بشار عواد معروف، تاريخ الغرب الإسلامي،تونس، ط1، 2009، ص253.

[49]– أنظر: مقدمة تفسير غريب الموطأ لعبد الملك بن حبيب، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001، ج1، ص155.

[50]– نفسه، ص158.

[51]- نفسه، ص 160.

[52]- يوسف عيد، النشاط المعجمي في الأندلس، دار الجيل ، بيروت، ط1، 1992، ص31.

[53]- مُحَمَّد بن الحارث الخشني: أخبار الفقهاء و المحدثين، تح:ماريا لويسا آبيلا و لويس مولينا، منشورات المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، مدريد، د ط، ص:132.

[54]- نفسه، ص344.

[55]- إبراهيم القادري بوتشيش: نصوص أندلسية جديدة من مخطوطة كتاب"أخبار الفقهاء والمحدثين"لابن الحارث الخشني، ص346.

[56]- ابن الفرضي، مصدر سابق، ج2، ص205.

[57]- نفسه، 205.

[58]- طه عبد المقصود عبد الحميد: الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2004، ج2، ص583.

[59]- ابن الفرضي، مصدر سابق، ج1، ص73.

[60]- أنظر مثلا: الخشني، مصدر سابق، ص344. ابن الفرضي، مصدر سابق، ج2، ص205. الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح:إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، ط1، 1989، ج2، 644.

[61]- أنظر مثلا: الخشني، نفسه، ص132. الزبيدي، مصدر سابق، ص 268. الفتح بن مُحَمَّد بن عبيد الله بن خاقان: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح: مُحَمَّد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، ط1، 1983، ص283.

[62]- الخشني: نفسه، ص132.

[63]- أبي عبد الله بن مُحَمَّد بن فتوح بن عبد الله،الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف ومُحَمَّد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2008، ص107.

[64]- قد أمدتنا المصادر المترجمة لمحمد بن عبد السلام بأنه ولد سنة 221هـ و توفي سنة 286هـ، في حين أغفلت عن مولد وهب بن نافع و أخبرتنا أنه توفي 273هـ وقيل سنة 290هـ. حيث يذهب" الخشني" و" ابن الفرضي" إلى أنها سنة 273هـ ، وذهب" الحميدي" و"الضبي"، إلى أنها سنة 290هـ، وأقرب الأقوال صحة ما ذهب إليه الخشني وابن الفرضي، ونحن إذا نظرنا لترجمة كل واحدا منهم يتبين لنا ذلك ، فمثلا "الخشني" عندما ترجم له قال : قال : خالد بن سعد قال: سمعت من عثمان الأعناقي يقول : إنه روى وهب بن نافع منه ... وكان فقيها مشاورا... ومات سنة273هـ، وكذا فعل "ابن الفرضي" الذي نقل عن" الخشني"، أما "الحميدي" وبعده "الضبي" الذي نقل عنه، يكتفيان بالقول : " وهب بن نافع له رحلة ولقي سحنون وتوفي سنة تسعين." فكان بديهيا تصديق ما ذهب

إليه الخشني ومن قال بقوله، لإيراد السند من جهة، وقرب المدة بين الخشني و وهب بن نافع من جهة أخرى. أنظر: الخشني،نفسه، ص 132، 344. ابن الفرضي، نفسه، ج2، ص24، 205. الحميدي، مصدر سابق، :107، 533. الضبي، مصدر سابق،ص 644. شمس الدين مُحَمَّد الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلام، بيروت، ط2003،1، ج6، ص:812.

[65]- الخشني، مصدر سابق، ص344.

[66]- ابن الفرضي، مصدر سابق، ج2، ص205.

[67]- الخشني، نفسه، ص:153.

[68]- عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن خلدون: المقدمة، تح: مُحَمَّد الشامي، ط2016، شركة دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص640.

[69]- مُحَمَّد بن أحمد المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطابع بريل،ليدن، ط2، 1906، ص236.

[70]- طه عبد المقصود، مرجع سابق، ج2، ص667.

[71]- الخشني، مصدر سابق، ص132. ابن الفرضي، مصدر سابق، ج2، ص205.

[72]- الخشني، نفسه، ص132.

[73]- ابن الفرضي، نفسه، ج1، ص394.

[74]- فهرس ابن عطية: تح:مُحَمَّد أبو الأجفان و مُحَمَّد الزاهي، دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1، 1983،ص71.القاضي عياض: الغنية، تح:ماهر جزار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1982، ص38،39. ابن خير الإشبيلي: فهرسة ما رواه عن شيوخه، تح:بشار عواد معروف و محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2009، ص236،237.

[75]- الزبيدي، مصدر سابق، ص274.

[76]- فهرسة ابن عطية، ص71.

[77]- فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص237.

[78]- نفسه، ص 236.

[79]- فهرسة ابن عطية، مصدر سابق، ص71،72.

[80]- نفسه، ص71.

[81]- نفسه، ص72.

[82]- القاضي عياض، مصدر سابق، ص38،39.

[83]- ابن خير الإشبيلي، مصدر سابق، ص235،236،237.

[84]– مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الإمام علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2000، ص304،245،223،215،128.

[85]– الحميدي، مصدر سابق، ص186.

[86]– ابن الفرضي، مصدر سابق،ج2، ص95.

[87]– نفسه، ص41.

[88]– الزبيدي، مصدر سابق، ص288،287،276،273.

[89]– الحميدي، مصدر سابق، ص488. أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها،تح:إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت، ط2، 1987، ص181،180.

[90]– الزبيدي، نفسه، ص202.

[91]– القفطي، مصدر سابق، ج2، ص183.

[92]– القاضي عياض، الغنية، مصدر سابق، ص171.

[93]– سائد بكداش، مرجع سابق، ص119.

[94]– نفسه، ص119.

[95]– أقصد بشكل خاص شروح الأندلسيين على كتب الحديث،مثل: موطأ الإمام مالك، وكتب الحديث الستة، وهم كثير أنظر: طه عبد المقصود، مرجع سابق، ج2،ص:748،737.أنظر كذلك: مصطفى مُحَمَّد حميداتو، مدرسة الحديث في الأندلس دار ابن حزم،بيروت، ط2007،1، م1، ص255 وما يليها.

[96]– أنظر مثلا: ابن الفرضي، مصدر سابق، ج1، ص360. ابن النديم، مصدر سابق، ص129. ابن فرحون ، مصدر سابق، ص11.

[97]– الزبيدي، مصدر سابق، ص260.

[98]– ابن فرحون، نفسه، ص12.

[99]– الزبيدي، نفسه، ص268.

[100]– فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص245.

[101]– الزبيدي، ص295.

[102]– ابن فرحون، مصدر سابق،ص61،60.

[103]– مقدمة عبد الله المرابط الترغي، لكتاب اعلام مالقة ،أبي عبد الله بن عسكر و أبي بكر بن خميس،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999، ص21.

[104]– الزبيدي، مصدر سابق، ص285. الحميدي، مصدر سابق،ص488.فهرسة ابن خير الاشبيلي، مصدر سابق، ص241.

[105]– أنظر:مقدمة محمد عبد الله القناص لكتاب الدلائل في غريب الحديث، أبي القاسم بن ثابت السرقسطي، مكتبة العبيكة، الرياض، ط1، 2001،ج1، ص50،51.

[106]– عبد العلي الودغيري، المعجم العربي بالأندلس، مكتبة المعرفة، الرباط، ط1984،1، ص111.

[107]– قاسم بن ثابت، مصدر السابق، ص67.

[108]– نفسه، ص50.

[109]– ابن حزم: مصدر سابق، 180،181.

[110]– قاسم بن ثابت، نفسه، ص89. فهرسة ابن عطية، مصدر سابق، ص139.

[111]– قاسم بن ثابت، ص90.

قائمة المصادروالمراجع:

1/المصادر:

– ابن خير الإشبيلي: فهرسة مارواه عن شيوخه، تح:بشار عواد معروف، تاريخ الغرب الإسلامي،تونس، ط1، 2009.

– أبي هلال العسكري: الأوائل، تحقيق محمد السيد الوكيل، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، المنصورة، ط2، 1985.

–أحمد بن حيان بن عميرة، الضبي:ملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح:إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، ط1، 1989، ج2.

–جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، تح :محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه،ط1.

– جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي: انباه الرواة على أنباه النحاة، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت، ط1، 1986،ج3.

–حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي: غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دار الفكر ،دمشق، د ط، 1982، ج1 .

– أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام، تح:بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط1، 2001،ج14.

– شرف الدين أبي مُحَمَّد الحسين بن مُحَمَّد الدمشقي: الخلاصة في معرفة الحديث، تحقيق أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية لنشر والتوزيع،القاهرة،ط1،2009.

– شمس الدين مُحَمَّد الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلام، بيروت، ط1،2003، ج6.

–عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، تحقيق مُحَمَّد الشامي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط2016.

–عبد الله بن مسلم المعروف ابن قتيبة: غريب الحديث، تح: عبد الله الجبورى، مطبعة العاني ، بغداد، ط1، 1977، ج1.

–ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح:مُحَمَّد الأحمدى، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د ط.

–عبد الله بن مسلم المشهور بإبن قتيبة :المعارف، تح:ثروت عكاشة،دار المعارف ، القاهرة، ط4،.

–عبد الملك بن حبيب: تفسير غريب الموطأ، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001، ج1.

– علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987.

–عياض بن موسى اليحصبي: الألماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع،تح:السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة،المكتبة العتيقة،تونس، ط1، 1970.

–الفتح بن مُحَمَّد بن عبيد الله بن خاقان: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح: مُحَمَّد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، ط1، 1983.

– فهرس ابن عطية: تح:مُحَمَّد أبو الأجفان و مُحَمَّد الزاهي، دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1، 1983.

–عياض بن موسى اليحصبي: الغنية، تح:ماهر جزار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1982.

–مجد الدين أبي السعادات المبارك، ابن الأثير:النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي و محمود مُحَمَّد الطناجي، المكتبة الإسلامية، القاهرة، 1963، ج1.

-مُحَمَّد بن أحمد المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطابع بريل،ليدن، ط2، 1906.

-عبد الله بن مُحَمَّد، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2008، ج1، ج2.

-مُحَمَّد بن إسحاق النديم: الفهرست، الناشر: دار المعرفة،بيروت، د ط.

-مُحَمَّد بن الحارث الخشني: أخبار الفقهاء و المحدثين، تح:ماريا لويسا آبيلا و لويس مولينا، منشورات المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، مدريد، د ط.

- مُحَمَّد بن الحسن ،الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين،تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2.

-مُحَمَّد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء ، دار المدني ، جدة ، د. ط، م1.

- مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الإمام علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2000.

-القاسم بن سلام : غريب الحديث، تح: حسين مُحَمَّد مُحَمَّد شرف، المطابع الأميرية، القاهرة، 1984.

-عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، ابن الصلاح:علوم الحديث، تحقيق نورالدين عتر، دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر، دمشق، د ط.

-عبد الحق بن غالب بن عطية: المحرر الوجيز في كتاب الله العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001، ج1.

-قاسم بن ثابت السرقسطي: الدلائل في غريب الحديث، تح: مُحَمَّد عبد الله القناص، مكتبة العبيكة، الرياض، ط1، 2001،ج1، ص50،51.

-أبي عبد الله بن عسكر و أبي بكر بن خميس، اعلام مالقة، تح: عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999.

-أبي عبد الله بن مُحَمَّد بن فتوح بن عبد الله،الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف ومُحَمَّد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2008.

-يوسف بن عبد البر: الإنتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء،تح:عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية،بيروت،ط1، 1997.

2/ المراجع:

-أيمن فؤاد، سيد : الكتابة التاريخية ومناهج النقد التاريخي عند المؤرخين المسلمين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2020.

-جميل نخلة، المدور: تاريخ العراق في عصر العباسيين المسمى حضارة الإسلام في دار السلام، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2003.

-جوناثان، بلوم: قصة الورق تاريخ الورق في العالم الإسلامي قبل ظهور الطباعة، ترجمة أحمد العدوي، دار أدب ، السعودية ،ط1، 2021.

-سالم،علوي : شجاعة العربية أبحاث ودروس في فقه اللغة، دار الآفاق.

-طه عبد المقصود عبد الحميد: الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2004، ج1، ج2.

-عبد العلي الودغيري، المعجم العربي بالأندلس، مكتبة المعرفة، الرباط، ط1،1984.

-مُحَمَّد صادق ، الرافعي: تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، المنصورة ، ط1، 1997، ج1.

- مصطفى مُحَمَّد حميداتو، مدرسة الحديث في الأندلس دار ابن حزم،بيروت، ط1،2007، م1

- أحمد أمين: ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، د ط، ج2

-أمينة ،بيطار: تاريخ العصر العباسي، منشورات جامعة دمشق، ط4، 1997.

-مُحَمَّد ،داود: العربية وعلم الحديث، دار غريب ، القاهرة، د ط، 2001.

-سائد، بكداش: أبو عبيد القاسم بن سلام، دار القلم، دمشق، ط1، 1991.

- يوسف عيد، النشاط المعجمي في الأندلس، دار الجيل ، بيروت، ط1، 1992.

3/ المقالات:

-إبراهيم القادري بوتشيش: نصوص أندلسية جديدة من مخطوطة كتاب"أخبار الفقهاء والمحدثين"لابن الحارث الخشني.

-نصر إبراهيم فضل البنا، علم غريب الحديث وبيان منهج أبي عبيد فيه" في كتابه غريب الحديث.